

أضواء البيان

@ 62 @ .

وقوله تعالى : { وَجَعَلْنَا آيَةَ الْكَيْلِ وَالنَّهَارِ آيَةً يُبْصِرُ فَمَحَوْنَا آيَةَ الْكَيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السَّاعَاتِ وَالْحِسَابِ } . . .
وقد أوضحنا هذا في الكلام على هذه الآية . . .

وكقوله تعالى : { وَالْكَيْلُ إِذَا يَغْشَىٰ * وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّىٰ } ، وقوله تعالى : { وَالنَّهَارُ إِذَا جَلاها * وَالْكَيْلُ إِذَا يَغْشَاها } ، إلى غير ذلك من الآيات . . .

وفي الآيات المذكورة بيان أن الليل والنهار آيتان من آياته ، ونعمتان من نعمه جلَّ وعلا . . .

7 ! 7 { وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بِشْرَىٰ بَيِّنَ يَدَيَّ رَحْمَتِهِ } .
قد قدَّمتنا الآية الموضحة له في سورة (الأعراف) ، في الكلام على قوله تعالى : { وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بِشْرًا * بَيِّنًا يَدَيَّ رَحْمَتِهِ } ، على قراءة من قرأ { بِشْرًا } بالباء . . .

وآية (الأعراف) ، وآية (الفرقان) المذكورتان تدلان على أن المطر رحمة من الله لخلقه . . .

وقد بيَّنا ذلك في مواضع أخر ؛ كقوله تعالى : { فَانظُرْ إِلَىٰ إِثْرَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا } ، وقوله تعالى : { وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِّن بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ } . { وَلَقَدْ صَرَّفْنَا هُ بَيِّنَاتِهِمْ لِيَذَّكَّرُوا } فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا { .
التحقيق : أن الضمير في قوله : { وَلَقَدْ صَرَّفْنَا هُ } راجع إلى ماء المطر المذكور في قوله تعالى : { وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا } ، كما روي عن ابن عباس ، وابن مسعود ، وعكرمة ، ومجاهد ، وقتادة وغير واحد ، خلافاً لمن قال : إن الضمير المذكور